ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

توظيف التكنولوجيا الرقمية وسؤال التربية على تنمية التفكير النقدي

لدى متعلمي(ات) مادة الفلسفة

دة. سعاد البحري [1]

الملخص

إذا كان الدرس الفلسفي بالمغرب يقوم على رهان تنمية الكفاية التكنولوجية بتوظيف التكنولوجيا الرقمية، فهل من شأن هذا التوظيف أن يحقق رهان تنمية التفكير النقدي لدى متعلم(ة) مادة الفلسفة؟

تسلط المداخلة الضوء على نتائج دراسة في الموضوع اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، و أداتي الاستبيان والمقابلة، بهدف الكشف عن أهمية وقيمة توظيف التفكير النقدي في تنمية معارف المتعلمين(ات) ومهاراتهم على حد سواء، خصوصا مع ما تمارسه التكنولوجيا الرقمية من تأثير كبير على التربية، استشعر خطورتها أغلب مدرسي(ات) مادة الفلسفة بالجذوع المشتركة كعينة بحثية، أظهرت قلقها من المد التكنولوجي وخطورته المستقبلية على كافة الأصعدة، وعلى ما تشكله كذلك من مخاوف على عمل ودور كل من المدرس(ة) و المتعلم(ة)، كما أبانت النتائج عن أهمية خبرة المدرس(ة) في القدرة على توظيف التفكير النقدي و في تصور ملائم لخطوات إنجاز الدرس مما يساعد المتعلم(ة) على تجاوز الصعوبات والتعثرات.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا الرقمية؛ التربية؛ التفكير النقدي.

[1] أستاذة مبرزة تخصص فلسفة ودكتورة في علوم التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة، المغرب، Morocco،
البريد الإلكتروني. elbahri.souad.formation@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

Using digital technology and the question of education in developing critical thinking among philosophy learners

EL BAHRI SOUAD

Abstract

If the philosophical lesson in Morocco is based on the challenge of developing technological competence through the use of digital technology, will this use achieve the challenge of developing critical thinking for students of philosophy ?

The intervention sheds light on the results of a study on the subject that relied on the descriptive analytical method, and the tools of the questionnaire and the interview, to reveal the importance and value of employing critical thinking in developing the knowledge and skills of learners, especially given the significant impact of digital technology on education. Most philosophy teachers in common core branches as a research sample expressed concern about the future danger of technological influence at all levels, and the fears it poses on the work and role of both the teacher and the student. The results also showed the importance of the teacher's experience in the ability to employ critical thinking and in envisioning appropriate steps to complete the lesson, which helps the student overcome difficulties and obstacles.

Keywords : Digital technology; Education; Critical thinking.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

مقدمة:

لقد عملت كثير من الدول ومنها المغرب على تحديث أنظمتها التربوية، حتى تبدو غير متخلفة عن إيقاع العصر، ولكن هذا التحديث اقتصر على البيئة المادية كالتنظيمية والشكلية لهذه النظم أو ما يمكن تسميته بالمظاهر الخارجية للتحديث التربوي(المباني، المرافق، التقنيات والحواسيب، التمويل ، التدريب، المناهج...) حيث انشغلت الأنظمة التربوية بمنطق التحديث بتبني مختلف المظاهر الخارجية للتربية دون الاهتمام بجوهرها والقدرة على بناء النزعة العقلية في الإنسان، وترسيخ الروح العملية وتدعيم قيم النقد والمساءلة والإبداع، وهو ما جعلها خارج دائرة التغييرات الكبرى من حولها، طالما أن هناك ثلاث غايات رئيسة لابد أن تعنى بها التربية في كل عصر وهي: إكساب المعرفة والتكيف مع الحياة وتنمية الذات واقتدارات التمكين الإنساني. وقد أضاف عصر "التكنولوجيا الرقمية " بعدا تربويا رابعا وغاية جديدة تتمثل في ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل الرقمنة. فهل استوعبت التربية المغربية هذه الغايات المستحدثة وضمنتها في فلسفتها حتى تستهدي بها في تحديد سياستها واستراتيجياتها وبرامجها وآليات عملها في الواقع التربوي والتعليمي؟ صحيح أن كافة الأنظمة التربوية تسعى إلى البحث في التربية عن خلاصها من أزماتها الاجتماعية والثقافية بالانطلاق من الإيمان بقدرة التربية على إحداث التغيير المنشود من خلال النقد والتحليل ورسم الغايات والأهداف وتحديد السياسات والاستراتيجيات. وإذا كنا ندرك أن التكنولوجيا الرقمية استطاعت أن تغير من واقع التربية بشكل عام وواقعها المغربي على وجه الخصوص فإننا لا ندرك بشكل واضح ما آلت إليه من بروز أشكال تربوية جديدة أكثر استدعاء للاستغراب والمساءلة، مع اهتمام المتعلمين(ات) المتزايد بها والإدمان عليها، للتساؤل من ثمة عن أهمية وقيمة التربية على التفكير النقدي في مواجهة مخاطر التكنولوجيا الرقمية المحتملة.

1. إشكالية البحث، أهميته، أهدافه ومفاهيمه

1.1. إشكالية البحث

يسعى اللجوء إلى التكنولوجيا الرقمية في التربية والتعليم بالمغرب إلى تحسين وتطوير جودة التعلمات والارتقاء بالتربية والنهوض بها، عبر الزيادة الهائلة في حجم المعلومات المتداولة والتطور العلمي والتقني المتسارع، مما شكل موضوع تساؤل حول قيمة كل ذلك، أمام ما يعرفه حقل التربية والتعليم من تدني في مستوياته من خلال ما تفرزه نتائج البنك الدولي وما تؤكده أغلب الدراسات والتقارير الدولية وغير الدولية والرسمية الأخرى والدراسات التربوية التي أجمعَت - على جُرأتها - في الحكم على الاختلالات والأعطاب المتنوعة التي تتخبط فيها المنظومة التربوية في المغرب، للتساؤل من ثمة عن أي مصير للتربية في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية؟ وأي مآل للتفكير النقدي وما دوره في التصدي لانعكاسات هذه التكنولوجيا؟ هل للعقل من دور في مواجهة تحدياتها والتقليل من آثارها أم أن دوره يبقى محدودا أمام سيطرتها وهيمنتها؟ كيف تتدخل خبرة المدرسين في توظيف التفكير النقدي والتصدي للاختلالات؟ ماهي الاقتراحات والحلول الكفيلة باستخدام فعال للتكنولوجيا الرقمية في التربية؟

2.1. أهمية البحث

سيمكن هذا البحث من الوقوف عند الصعوبات التي تحول دون توظيف عقلاني للتكنولوجيا في التربية وبالتالي يمكن أن يسهم في تزويد المسؤولين عن المناهج والبرامج التعليمية المغربية بالمقترحات التي قد تزيد من فعالية الاعتماد على الكفايات التكنولوجية بشكل وظيفي ذي فعالية وجدوى تربوية.

3.1. أهداف البحث

يأتي هذا البحث استجابة لمجموعة من النتائج المتعلقة بتقارير ودراسات وتوصيات هيئات ومنظمات عالمية كاليونسكو واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية وبعض المؤتمرات الدولية، التي بينت أهمية إعطاء الأولوية للتفكير النقدي في توظيف التكنولوجيا الرقمية لدى المتمدرسين بمختلف الأسلاك التعليمية، والذي أضحى مطلبا أساسيا تفرضه التطورات التكنولوجية مع بروز أنظمة الذكاء الاصطناعي. وهو ما حذا بالبحث الحالي إلى الرغبة في الوقوف عند أهمية الاعتماد على التفكير النقدي في توظيف التكنولوجيا الرقمية في مجال التربية في المجتمع المغربي، برصد مواطن الاختلال في إدماجها في التربية، وليتم تنبيه الممارسين والفاعلين التربويين إلى طبيعة الكفايات التكنولوجية التي تراهن عليها المنظومة التربوية. وبالتالي اقتراح مخرجات لتوظيف عقلاني للتكنولوجيا الرقمية في المجال التربوي بالمغرب

4.1. مفاهيم البحث

- **التكنولوجيا الرقمية:**

التكنولوجيا " فرع ينتسب للمعرفة عبر تعامله مع العلم الطبيعي والهندسة والفنون الصناعية، وسعيه يكمن في تطبيق المعرفة من أجل غايات علمية." (د. محمود محمد علي، 2021، ص3).

وإذا ما ربطناها بالرقميات فهي أشمل منها لتمثل التكنولوجيا الرقمية عناصر مشكلة للبنية التكنولوجية في مجال التعليم باعتباره مجموع "التقنيات والأدوات المادية والموارد الرقمية المستعملة في العملية التعليمية التعلمية من أجل تحقيق قيمة مضافة في جودة التعلمات." (الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، شتنبر 2014، ص 11).

وتُعرّف التكنولوجيا الرقمية Digital technology بصورة عامة بكونها مجموع الأدوات والأنظمة والأجهزة والموارد الإلكترونية ذات المنشأ الرقمي والتي تنشئ البيانات أو تخزنها أو تعالجها.

- **التفكير النقدي:**

هو التفكير العقلي التأملي الذي يركز فيه الشخص على استخدام عقله وحده في التمييز والإدراك واتخاذ القرارات فيما يفكر فيه أو يؤيده أو ينتقده، كتفكير في الطريقة التي يفكر بها حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحا ومدافعا عنه، فهي عملية عقلية داخلية تساعد الفرد على الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو إجراء تقويم، كالحكم على صحة رأي أو اعتقاد وفعاليته عن طريق تحليل المعلومات وفرزها واختبارها بهدف التمييز بين المتناقضات والأضداد.

ومن بين التعريفات المقدمة للتفكير النقدي نجد:

- ✓ التفكير النقدي هو: "نمط للتفكير، في أي موضوع أو محتوى أو مشكلة، يعمد فيه المفكر إلى تحسين جودة تفكيره عن طريق تحليل الموضوع أو المحتوى أو المشكلة ببراعة؛ ومن ثم تقييم ما كان يفكر فيه وتشكيله من جديد. ويتسم التفكير النقدي بذاتية التوجيه والانضباط والمراقبة والتصحيح. إنه يقتضي الالتزام بمعايير صارمة للتميز والتحكُّم الواعي في استخدام تلك المعايير. "(جوناثان هابر، 2022، ص 76-77.)

- ✓ التفكير النقدي هو:" ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد على التمحيص الدقيق لكافة المقدمات والأدلة، ثم يستند إلى التدرج البطيء خطوة خطوة، ويتسم بالموضوعية إلى أقصى حد ممكن بهدف التوصل إلى نتائج سليمة تتصف بالصحة والثبات والصدق."(رشا صالح حسين المحلاوي، 2023، ص 5.)
- ✓ التفكير النقدي هو: " نشاط عقلي مركب، هادف، محكوم بقواعد المنطق والاستدلال، ويقود إلى نواتج يمكن التنبؤ بها، غايته التحقق من الشيء، وتقييمه بالاستناد إلى معايير أو محكات مقبولة، ويتألف من مجموعة من المهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، وتصنف ضمن ثلاث فئات هي: مهارات الاستقراء، ومهارات الاستنباط، ومهارات التقييم."(سلاف مشري، 2014، ص 146.)

التحديد الإجرائي للمفهوم:

يعرف التفكير النقدي إجرائيا بأنه: نمط من أنماط التفكير وهو مجموعة من المهارات العقلية التي يقوم بها المتعلم(ة) عند تعرضه لموقف ما أو مشكلة معينة، في الحياة بشكل عام وفي مجال التعلم بشكل خاص، والتي تمكنه من الحكم على الأشياء المتعلقة بالموقف أو المشكلة وفهمها وتقييمها من خلال تنظيم الأدلة والحجج والتنبؤ بالحل الصحيح الذي يتضمنه واستنباط المعلومات التي تساعد في تفسير الحل وتبني قرارات وأحكام موضوعية.

2. الإطار النظري من خلال الوثائق الرسمية المغربية

1.2. أهمية توظيف التكنولوجيا في الدرس الفلسفي

إذا تأملنا جل الوثائق التربوية الرسمية، نجدها تحث على أهمية توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية بوجه عام، وذلك بدءا من:

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين في مادته 119، التي تنص على ما يلي: "سعيا لتحقيق التوظيف الأمثل للموارد التربوية ولجلب أكبر فائدة ممكنة من التكنولوجيات الحديثة، يتم الاعتماد على التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال"(الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الصادر بتاريخ، 1999، ص 40.)

إن الدافع خلف توظيف التكنولوجيا في التدريس غايته مواكبة المدرسة للثورة المعرفية والتكنولوجية التي يُلامِسُها العالم.

- سار الكتاب الأبيض على نفس المنحى، إذ اعتبر التكنولوجيا بمثابة ملتقى طرق مجمل التخصصات، حيث يحث على تنمية الكفايات التكنولوجية لدى المتعلم(ة). (الكتاب الأبيض 2002، ص 15.)

عبر اعتماد ما يلي:

- ✓ القدرة على تصور ورسم وإبداع وإنتاج المنتجات التقنية؛
- ✓ التمكن من تقنيات التحليل والتقدير والمعايرة والقياس، والتقنيات المرتبطة بالتوقعات والاستشراف؛
- ✓ استدماج الأخلاقيات المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي.

إن ما سعى إليه الكتاب الأبيض، هو بيان ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم لتحقيق الجودة الشاملة. كما أن انفتاح المدرسة على محيطها التكنولوجي، وبناء الكفايات التكنولوجية الواردة في الكتاب الأبيض، يقتضي من المدرس(ة)، أن يوظف في بعض الوضعيات التعليمية التعلمية، الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة.(العربي اسليماني، 2018، ص 283.)

- المذكرة الوزارية رقم 134، حول إحداث المراكز الجهوية للتكنولوجيات التربوية: هناك دعوة صريحة إلى إحداث مراكز جهوية للتكنولوجيات التربوية، تهدف إلى تطوير الخبرة على الصعيد الجهوي في مجال توفير وتدبير الوسائل التعليمية

من تجهيزات معلوماتية، وموارد متعددة الوسائط، ومعدات مختبراتية، وموارد سمعية وبصرية. فهذه التكنولوجيات تشمل الوسائل الديداكتيكية المعتمدة لتيسير وإغناء العملية التعليمية التعلمية، والتي لم تعد محصورة في المطبوعات الورقية، والوسائل التعليمية (الأجهزة المختبراتية، والوسائل السمعية البصرية...)، والأجهزة السمعية البصرية (آلة التسجيل، جهاز الفيديو، عرض الشرائح، والأفلام الثابتة)، بل تشمل كذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما فيها الموارد البيداغوجية الرقمية، والأجهزة الرقمية: كالحاسوب والمسلاط والحقائب المتعددة الوسائط. (المذكرة رقم 134، أكتوبر 2011، ص 1-2.)

- المذكرة الوزارية رقم 66، حول استعمال الموارد الرقمية في التعلمات: أن المضامين الرقمية تشكل إحدى الركائز الأساسية للإستراتيجية الوطنية المعتمدة في تطوير التعليم عبر إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع اعتماد إجراءات تبتغي الاستثمار الأنجع للموارد الرقمية، وتعميم الاستفادة منها لصالح المتعلم(ة) والمدرس(ة). ولتحقيق هذا يستدعي الأمر: السهر على حسن توزيع الموارد الرقمية وضمان استفادة المؤسسات التعليمية منها بشكل متساو. (المذكرة الوزارية رقم 66، 2011، ص 2.)
- المذكرة الوزارية رقم 285، في شأن المصادقة على الموارد الرقمية التربوية: والتي تدعو إلى الأخذ بمجموعة من المعايير التي لها أن تضفي الصلاحية على الموارد الرقمية، منها المعايير التقنية، ومعايير أريحية بيئة الاشتغال، والمعايير البيداغوجية، والمعايير القيمية، بالإضافة للإجراءات التنظيمية التي وجب الأخذ بها والعمل عليها. (المذكرة رقم 285، 2018 ص4-3.)
- مشروع جيني 2013: الذي كان هدفه تعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم المغربي، والموسوم ب: "المغرب الرقمي 2013"، وذلك لأجل دعم وتعزيز التعلمات، بتوظيف المدرس(ة) للوسائل التكنولوجية، باعتبارها دعامة ديداكتيكية في بناء التعلمات عبر التدريس، ليصير المتعلم(ة) مندمجاً في المجتمع الرقمي.
- التقرير الوطني حول المشروع التربوي الجديد شتنبر 2014 ما يلي: "إدماج الموارد الرقمية والمعلوماتية في التدريس لتيسير أنشطة القسم وتمكين أكبر قدر من التلاميذ من المشاركة الإيجابية، واعتماد المدخل التكنولوجي في المقاربة البيداغوجية، وفي الرامج المعدة للتدريس."(التقرير الوطني حول المشروع التربوي الجديد، 2014، ص 35-33.) فإدماج التكنولوجيا الجديدة في التدريس يجعل المتعلم(ة) هو الفاعل الرئيس والمشارك المثابر في العملية التعليمية التعلمية، والمدرس(ة) يكون دوره هو التوجيه والتنظيم.
- الرؤية الإستراتيجية: إذا اطلعنا على الرافعة 12، من المادة 77 من الرؤية الإستراتيجية لإصلاح المدرسة نجدها تدعو إلى: "تعزيز إدماج التكنولوجيات التربوية في النهوض بجودة التعلمات، بإدماج البرمجيات التربوية الإلكترونية، والوسائل التفاعلية، والحوامل الرقمية، في عمليات التدريس وأنشطة التعلم والبحث والابتكار. (الرؤية الإستراتيجية، 2015-2030، ص 35.)" في حين نصت الرافعة 20، من المادة 105، من الرؤية الإستراتيجية أيضاً على: "أن إدماج التكنولوجيا في المدرسة اليوم يمثل شرطاً حاسما في تجديدها والارتقاء بها، ولذلك لا بد من إعداد برنامج وطني لتجهيز المؤسسات بهذه التكنولوجيا." (المرجع نفسه، ص 58.)

" لقد صار إدماج التكنولوجيا في المدرسة عنصر أساس في أية ثقافة عامة، كما يحتم مبدأ الربط بالحياة دعم الصلات بين التعليم العام والميدان. (المكي الماروني،1996، ص 61-62.)

- وفي المادة 33 من القانون الإطار رقم 51.17، حث على ما يلي: تطوير موارد ووسائط التدريس والتعلم، من خلال الآليات التالية:(القانون الإطار رقم 51.17، 2019، ص .56-32)

- ✓ تعزيز إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النهوض بجودة التعلمات وتحسين مردوديتها؛
- ✓ إحداث مختبرات للابتكار وإنتاج الموارد الرقمية؛
- ✓ تنمية وتطوير التعلم عن بعد، باعتباره مكملا للتعليم الحضوري؛
- ✓ إدماج التعليم الإلكتروني تدريجيا في أفق تعميمه.

أما إذا اهتدينا إلى بيان أهمية توظيف التكنولوجيا فالرقمية في درس الفلسفة على وجه التخصيص، نجد في التوجيهات التربوية لتدريس مادة الفلسفة توجها مباشراً لتنمية الكفايات التكنولوجية لدى متعلم(ة) مادة الفلسفة، عبر استخدامه لتقنيات التواصل الحديثة للبحث في مجال التفكير الفلسفي، وأيضاً توظيف الإمكانات التقنية الجديدة للتواصل من خلال الكتابة والنشر في مجال الفلسفة. (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة الفلسفة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي،2007، ص 8.)

ففي تلك اللحظة التي يوظف فيها مدرس(ة) الفلسفة للتكنولوجيا الرقمية، يجعل المتعلم(ة) يعيش تجربة سمعية، بصرية، عبرها ينتقل المدرس(ة) بمعية متعلميه من المجرد إلى المشخص بتوظيف دعامات بيداغوجية (الصورة، الفيديو). ولهذا فإن هذا التوظيف التكنولوجي في درس الفلسفة يتيح إمكانات متنوعة للابتكار، سواء للمدرس(ة) في بناء درسه أو للمتعلم(ة) في اكتساب كفايات تواصلية ومنهجية وغيرها من الكفايات التي يستهدفها درس الفلسفة. (الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس مادة الفلسفة بالسلك الثانوي التأهيلي، 2014، ص 4.)

ومما يصبو إليه توظيف التكنولوجيا من قبل المدرس(ة) في درس الفلسفة، هو جعل المتعلم(ة) يتمثل المفاهيم لتصير له المقدرة على توظيفها، وإعادة بنائها، واستيعاب المفاهيم والأفكار والمذاهب الفلسفية، والانتقال من المستوى الحسي المشخص إلى بناء المفهوم، وكذا تمثل المفارقات التي يطرحها الإشكال الفلسفي، وتمثل النسيج العلائقي بين المفاهيم. (المرجع نفسه، ص 7-8.)

حينما يوظف المدرس(ة) التكنولوجيا في الدرس الفلسفي أخذا في حسبانه مبدأ التدرج من المشخص (الصورة)، ييسر للمتعلم(ة) الانتقال للتمثل المجرد للمفاهيم.

صار لزاماً على مدرس(ة) الفلسفة اليوم الانخراط في الثورة المعلوماتية والرقمية، إذ بتوظيفه للتكنولوجيا، سيجعل المتعلمين ينخرطون في بناء سيرورة الدرس الفلسفي. (خالد العبيوي، 2022، ص312.)

ومن مزايا توظيف التكنولوجيا في الدرس الفلسفي نجد:

- ✓ الجاذبية والتشويق؛
- ✓ خلق التفاعل؛
- ✓ تنويع طرائق الاشتغال؛
- ✓ توظيف الصور الثابتة والمتحركة، التسجيلات الصوتية، مقاطع فيديو، الربط بشبكة الإنترنيت؛
- ✓ تيسير الدور التنشيطي والتوجيهي للمدرس(ة) مما يجعل الدرس تفاعليا؛
- ✓ التقليص من حدة استعمال الوسائل التقليدية (السبورة، الكتاب المدرسي، الوثائق المكتوبة)؛
- ✓ مساعدة مدرس(ة) الفلسفة على تقديم معارف نظرية وعملية ومنهجية باستعمال برامج (Logiciels) متنوعة. (المرجع نفسه، ص 314.)

2.2. معايير صلاحية توظيف التكنولوجيا في الدرس الفلسفي:

إن توظيف التكنولوجيا أثناء العملية التعليمية التعلمية، يستدعي من المدرس(ة) على وجه العموم استحضار مدى صلاحية المورد الرقمي الذي له أن يوظفه بمعية متعلميه، وإذا اتصل الأمر بالدرس الفلسفي على وجه التخصيص، فلابد من الأخذ في الحسبان خمسة معايير تتلاءم مع خصوصية الدرس الفلسفي، وهي كالتالي: المعايير المعرفية، والمعايير الديداكتيكية، والمعايير البيداغوجية، ثم المعايير الأخلاقية القيمية، وانتهاءً بالمعايير التقنية:

- ✓ **المعايير المعرفية:** قبل أن يُقبِلَ مدرس(ة) الفلسفة نحو توظيف التكنولوجيا في الدرس الفلسفي، فلا مناص له من تبني مبدأ التدرج الذي يدعو له منهاج مادة الفلسفة، حتى يناسب المورد الرقمي المستويات العمرية، والعقلية، والسيكو بيداغوجية للمتعلم(ة)، بين المستويات الثلاث: الجذوع المشتركة، السنة الأولى والثانية من البكالوريا. (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة الفلسفة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، ص 5.)

لأن المورد الرقمي إذا لم يتلاءم مع مستوى المتعلم(ة) فإنه لن يحقق وظيفته المعرفية، وأيضاً لابد من بساطة ووضوح محتوياته، من حيث وضوح المعنى، وسلاسة المبنى.

- ✓ **المعايير الديداكتيكية:** وهنا لابد من مراعاة مبدأ النقل الديداكتيكي، أي مدى تلاؤم المعرفة الأكاديمية للمورد الرقمي مع المعرفة المدرسية للمتعلم(ة)، وأيضاً يعد عنصر التدرج مطلوباً، إذ يتعين الحرص مع المتعلمين(ات) على الانتقال من البسيط إلى المعقد، ومن المشخص (الصورة، الفيديو، المسموع، المقروء) إلى المجرد، ومن العام إلى الخاص. (المرجع نفسه ص 5.)

ولابد أن يصب المورد الرقمي في اتجاه الإشكالية المتصلة بالدرس، لا أن ينزاح عن سياق الإشكالية، بصورة دقيقة لا عامة، حتى لا ينفلت خيط الدرس من بين يدي المدرس، وحتى لا يشوش على أذهان متعلميه.

- ✓ **المعايير البيداغوجية:** وفي هذا المعيار على مدرس(ة) الفلسفة اعتماد البيداغوجيات الحديثة، كالبيداغوجيا الفارقية، بمعنى أن يكون على بيّنة من الفوارق الفردية بين المتعلمين(ات)، والمتضمنة في المقاربة بالكفايات، فكل متعلمٍ يكتسب المعارف والمهارات، بما يميل عبر ما هو (مرئي، مسموع، مكتوب، مقروء). وهذا يحيل إلى نظرية تعلمٍ حديثة، وهي الذكاءات المتعددة لهاورد غاردنر، التي تعتبر أن ذكاءات المتعلمين متعددة، مما يرشح عنه تنوع في القدرات وفي الملكات، التي منها: الذكاء اللغوي، والذكاء الوجودي، الذكاء الحس حركي. (العربي سليماني، مرجع سابق، ص185.)

بالإضافة إلى الذكاء الرقمي، والمتصل بالذكاء الاصطناعي في عالمنا اليوم، فالمتعلم(ة) الآن يفتح عينيه على عالم ينحو باتجاه رقمنة العالم بجعله افتراضياً، وأشبه ما يكون بالواقع الفعلي. بالإضافة لاحترام المورد الرقمي التربوي للتوجهات التربوية الرسمية والمناهج الدراسية،

وإضفاء قيمة مضافة بالنسبة للوسائل التعليمية التعلمية التقليدية، مع غنى المورد الرقمي التربوي بالأنشطة التعليمية التعلمية التفاعلية. (المذكرة رقم 285، مرجع سابق، ص 3.)

وأيضاً أثناء اعتماد المدرس على مورد رقمي، لابد له من الأخذ في حسبانه عامل الزمن الدراسي، بأن يكون المورد الرقمي قصيراً من حيث المدة، وذلك تفاديا لهدر الزمن الدراسي للمتعلم(ة). بالإضافة إلى تفادي العشوائية في سير الدرس الفلسفي، دونما اعتماد سيناريو بيداغوجي قبلي من طرف مدرس(ة) الفلسفة، حتى يهتدي به إلى نيل المطلوب من الأهداف المسطرة للدرس.

- ✓ **المعايير الأخلاقية القيمية:** قبل أن يقع اختيار مدرس(ة) الفلسفة على مورد رقميٍ ما، يتعين عليه استحضار مبدأ التربية على القيم الأخلاقية، التي دعا إليها منهاج مادة الفلسفة، فبدل أن يركز على المضامين المعرفية الموجودة في

المورد الرقمي وحدها، هو مُطالبٌ بفحص المورد، إن كانت فيه قيم تتنافى مع القيم الوطنية والدينية للمتعلم(ة). (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة الفلسفة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، مرجع سابق، ص 11.) أو أنها تتعارض مع القيم الإنسانية الكونية (أي ما تواطأت حوله الأمم في العالم: كحقوق الإنسان، أو الاضطهاد، والكراهية، وغيرها). كما تجدر الإشارة إلى ضرورة: احترام محتويات المورد الرقمي لحقوق المؤلفين، والملكية الفكرية، (المذكرة رقم 285، مرجع سابق الذكر، ص3- 4.)

فمن باب الأمانة الأكاديمية العلمية، الإحالة إلى المصدر الذي نهل منه مدرس الفلسفة المورد الرقمي الذي عرضه بمعية متعلميه. إن المعايير الأخلاقية القيمية لا تخلو من أهمية، فشأنها في ذلك شأن المعايير السالفة الذكر.

- ✓ **المعايير التقنية:** يتطلب من مدرس(ة) الفلسفة، أثناء نزوعه لتوظيف التكنولوجيا في الدرس الفلسفي أن يكون تصميم الواجهات ملائماً لخصائص الفئة المستهدفة، ومتجانسة من حيث الأشكال، والألوان، وذات تناغمٍ فني ومنطقي من أجل تيسير توظيفه، بمعنى اختيار المدرس لمورد رقمي واضح من حيث الصورة، مسموع من حيث الصوت، وإن كان بلغة أجنبية، لابد أن يرفقها بترجمةٍ فورية تظهر للمتعلم(ة)، وحتى إن كان المورد يتوفر على ترجمة على المدرس(ة) أن تكون له النباهة في التيقن من صحة الترجمة، حتى لا تنزاح عن المعنى الحقيقي للأفكار الموجودة في المورد الرقمي. وإذا اعتمد مثلا نصاً مكتوباً بواسطة المسلاط، فلابد أن يكون حجم النص واضحاً من حيث الحجم، ومتناسقاً من جهة الخط أمام شاشة العرض، حتى يتسنى للمتعلم(ة) بيان ما هو مكتوب، حتى ينخرط في سيرورة الدرس. أما إذا أحال مدرس(ة) الفلسفة متعلميه إلى موقع إلكتروني تعلمي، لابد أن يكون الولوج إليه ميسراً، وسلساً في الاستخدام، وإذا ما أراد المدرس(ة) أن يعتمد تقنية التعليم عن بعد بواسطة منصات الأقسام التعليمية الافتراضية، فإنه مطالب بأن يأخذ بعين الاعتبار حدود إمكانية ولوج المتعلم(ة) هذه المنصات، أي هل لهم حواسيب وهواتف، وشبكة إنترنيت للولوج لها، أم يعسر عليهم الأمر.

إن المعايير التي أتينا على ذكرها، تحمل في ذاتها أهمية بالغة، فعلى مدرس (ة)الفلسفة قبل أن يبحث عن المعارف المتاحة في الموارد الرقمية، فلابد له من استحضار معايير ملاءمة هذه الموارد مع المعايير: المعرفية، والديداكتيكية، والبيداغوجية، والأخلاقية، والتقنية، فهي التي تمنحه إمكانية صلاحية موردٍ ما من عدمه، فتوظيفه للتكنولوجيا في الدرس الفلسفي يجعله مطالباً بأن يكون على بيّنة من أمر هذه المعايير باستحضاره لها بصورة قبلية.

3. منهجية الدراسة وأدواتها

1.3. منهجية الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلتها. لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة: تمثل **مجتمع الدراسة** في أساتذة/ات مكونين/ات 12 أستاذ(ة) بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالرباط ومن أساتذة/ات مادة الفلسفة (123) بجهة الرباط سلا القنيطرة، ليكون العدد الإجمالي لعينة البحث هو 135أستاذا(ة).

وقد تم تحديد **عينة الدراسة** بطريقة العينة المنظمة وغير الاحتمالية (العينة القصدية/العمدية)، حيث تم تعيين مجموعة من الأساتذة المكونين ذوي/ات خبرة في التكوين عن بعد وفي التعلم الإلكتروني، ونفس الشيء بالنسبة لأساتذة(ات) مادة الفلسفة حيث تمركزت الدراسة بجهة الرباط سلا القنيطرة.

3.3. الأدوات المخصصة لجمع المعطيات المتعلقة بالدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها تم استخدام أداة الاستبيان المتضمنة لمجموعة من الأسئلة موجهة لعينة البحث، وكذا المقابلة من أجل إجراء المقارنات وتعميق الإجابات عن فرضيات الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة محددة من المقابلات شبه منتظمة، وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة لتحقيق أهداف الدراسة.

4. نتائج الدراسة

1.4. نتائج الفرضية الأولى:

يؤثر التوظيف غير الملائم للتكنولوجيا الرقمية سلبا على تحصيل المتعلمين/ ات الدراسي.

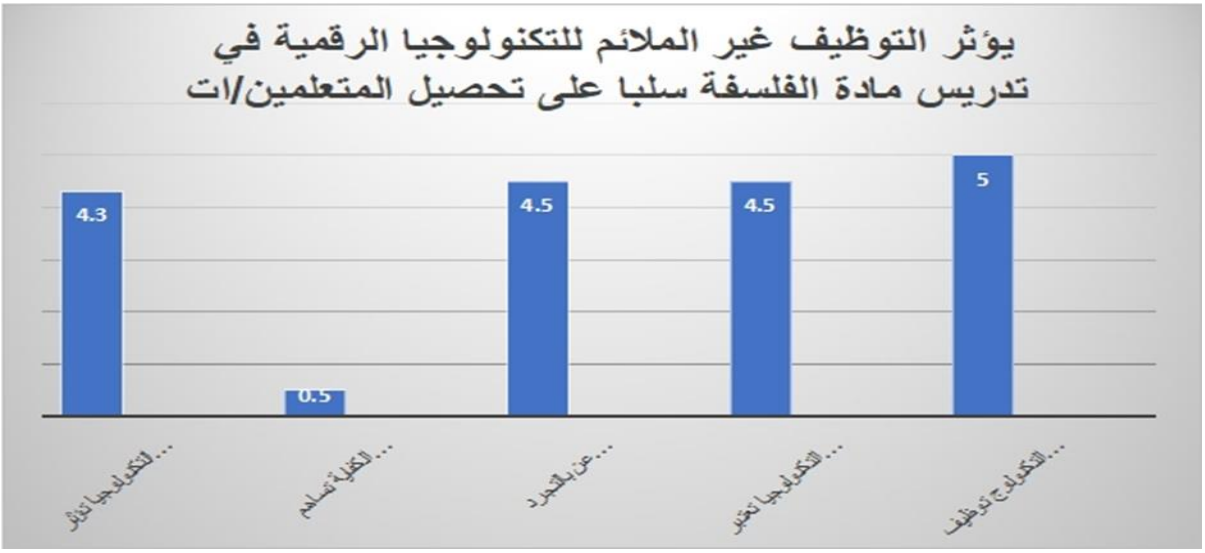

تبين من نتائج البحث الميداني المتعلق بالاستمارة وكذا المقابلة، أن التوظيف غير الملائم للتكنولوجيا الرقمية في تدريس مادة الفلسفة يؤثر سلبا على تحصيل المتعلمين/ الدراسي، إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التربية القائمة على العقل والتربية القائمة على التكنولوجيا، إذ تدل درجة الموافقة على كافة الفقرات المشكلة للجدول من طرف المبحوثين على التأثير الكبير الذي تمارسه التكنولوجيا على التربية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (1,66 و1,06) إذ وافق أغلبهم على فقرات هذا المحور بنسب مئوية مرتفعة، خصوصا عند التأكيد على أن التكنولوجيا تعتبر أداة تعليمية تهديمية إذا لم يحسن توظيفها بنسبة مئوية مرتفعة بلغت 94,2 %كما وافق أغلب المبحوثين على أنه بتجريد المتعلمين من التكنولوجيا يوظفون المفاهيم والأفكار المجردة بشكل أفضل خصوصا وأنه عند توظيف هذه الوسائل يغيب التركيز والتفاعل لديهم.

هذا وقد بين أغلب المجيبين أن استخدام هذه الوسائل يساهم بشكل أو بآخر في تراجع التحصيل الدراسي لدى المتعلمين/ات بمتوسط حسابي بلغ (1,65).

2.4. نتائج الفرضية الثانية:

يلعب التفكير النقدي دورا أساسا في مواجهة تحديات التكنولوجيا الرقمية.

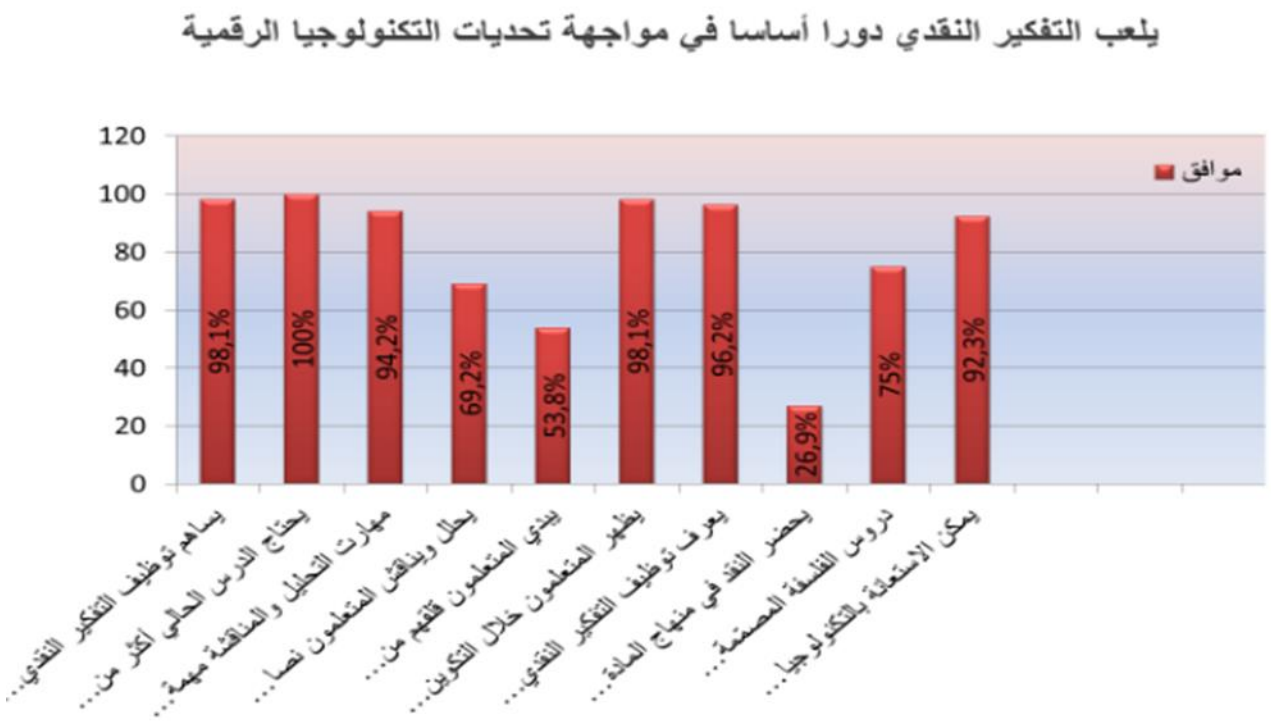

التفكير النقدي في تنمية معارف المتعلمين ومهاراتهم و على ضرورة وأهمية مهارات التحليل والمناقشة في عملية التفكير النقدي لكنها مع ذلك غير كافية في حد ذاتها لافتقارها لجوانب التفكير الإبداعية كما أثبت 98,1 %من المستجوبين بمتوسط حسابي بلغ 1,02 على أن قدرة المتعلمين على التفكير النقدي تحضر في الدرس الحضوري أكثر من حضورها في الدروس و في التكوين عن بعد، وقد أكدت نسبة 96,2% أن توظيف التفكير النقدي في مادة الفلسفة يعرف تراجعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1,04) وهوما يؤكد بالنفي وعدم الموافقة من طرف المبحوثين73,1% على حضور النقد في منهاج المادة الحالي بشكل مكثف أكثر من المناهج السابقة بمتوسط حسابي بلغ(1,73) ليتبين أنه كلما حضرت التكنولوجيا والآلة كلما تراجع دور التفكير النقدي والعقل ولهذا أكد أغلب المبحوثين بنسبة 92,3 %على الاستعانة بالتكنولوجيا فقط في بعض الدروس وليس كلها، خصوصا وأن أغلب الدروس المصممة تكنولوجيا غير قابلة للتطبيق بالمؤسسات التعليمة بالنظر إلى مجموعة كبيرة من العوامل وخصوصا منها خصائص وطبيعة المادة.

3.4. نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة على مستوى الخبرة في توظيف التفكير النقدي في التربية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة على مستوى الخبرة في توظيف التفكير النقدي في التربية

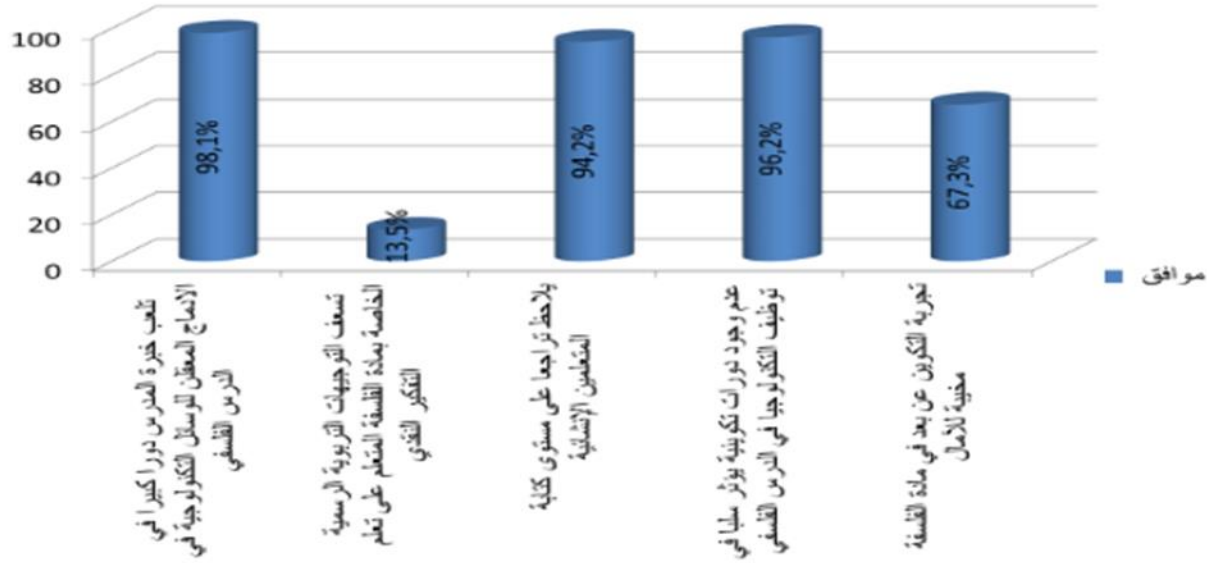

دلت درجة الفرق على مستوى خبرة الأساتذة(ات) في توظيف التفكير النقدي في التربية، على الموافقة بنسبة مئوية بلغت 98,1%، وبمتوسط حسابي بلغت درجته (1,02) تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات ما بين (1,66 و46, 2) ففي الوقت الذي أكدت فيه نسبة كبيرة من المبحوثين أهمية خبرة المدرس في توظيف التفكير النقدي في التربية، أكدت نسبة كبيرة منهم 59,6 %وبمتوسط حسابي بلغ (46, 2) على أن التوجيهات التربوية الرسمية الخاصة بمادة الفلسفة لا تسعف المتعلم على تعلم التفكير النقدي. كما أكد في نفس السياق أغلب المبحوثين على أهمية الدورات التكوينية وأهميتها والتي ينبغي أن تنظم باستمرار من أجل تكوين المدرسين في توظيف الوسائل التكنولوجية بما يشجع المتعلمين على استعمال الفكر والعقل، إذ يلاحظ تراجعا كبيرا في كتابات المتعلمين الإنشائية بتأكيد 94,2 % من المبحوثين، إذ يؤثر سلبا عدم وجود مثل هذه الدورات على توظيف التكنولوجيا داخل الدرس الفلسفي، وقد عبر 67,3 %منهم عن خيبة أملهم في تجربة التكوين عن بعد والتي اعتمدت بالأساس على توظيف الوسائل التكنولوجية التي وظفت فيها الجوانب الشكلية التقنية أكثر من الجوانب المضامينية.

وتأكدت فرضية أهمية خبرة المدرس(ة) في توظيف التفكير النقدي عند مستوى دلالة معنوية 0.01 إذ كلما كانت خبرته كبيرة كلما استطاع التحكم في استعمال الوسائل التكنولوجية استعمالا بيداغوجيا يساعد المتعلم بشكل كبير على توظيف مهارات التفكير النقدي في تعامله مع المعطيات المعرفية والمنهجية التي تعرض أمامه خلال سيرورة الحصة.

5. استنتاجات

بناء على ما تقدم من نتائج البحث نقف عند مجموعة من الاستنتاجات نجملها في أهمية إيلاء العناية بما نسميه بالضرورات الخمس التالية:

- ✓ تأسيس وتطوير المختبرات البحثية التي تجمع بين التكنولوجيا وسبل تطوير التعليم ببلادنا وخلق تطبيقات وبرامج مساعدة على تنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين مع الانفتاح على تجارب الدول الرائدة في التعليم والتعرف على خبرتهم في التعامل مع التكنولوجيا تربويا؛ وتشجيع الباحثين على القيام بدراسات تتناول جوانب أخرى من علاقة التكنولوجيا بالتربية؛
- ✓ تجهيز المؤسسات التربوية وإعادة التفكير بشكل متواصل في تجهيزات المتعلمين والمدرسين بسبب تطور التكنولوجيات؛ مع إيلاء المستلزمات المادية العناية اللازمة كربط المؤسسات بالكهرباء والماء والطاولات والكراسي، قبل التفكير في الوسائل التكنولوجية لأنه قد ننجز درسا بمعزل عن الوسائل التكنولوجية ولكن لن ننجز درسا عند حلول الظلام أو مع موجة برد قارس والمؤسسة لا تتوفر على كهرباء.
- ✓ تبني مقاربة تشاركية من خلال تكوين هيئة التدريس على توظيف التكنولوجيا الرقمية والانفتاح على الكفاءات العاملة في الجامعات وفي المؤسسات الخاصة بهدف تفعيل الإدماج الأمثل للتكنولوجيا في الأوساط التربوية؛
- ✓ إعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسية لتواكب حاجيات التعلمات الملائمة؛ بالرفع من قيمة الكفاية التواصلية وإعادة النظر في طرق الاشتغال على الكفاية التكنولوجية في المنهاج؛ بناء على الاستغلال الأمثل الذي يتحدد بناء على الحاجيات الحقيقية، عبر حصر الأهداف والنتائج المرجوة، والإجراءات الواجب اتخاذها لتقييم دورها، أخذا بعين الاعتبار، مسبقا، مجموع الإكراهات اللوجستية التي قد تشكل عقبة أمام استعمالها؛
- ✓ تشجيع روح الإبداع والابتكار لدى المتعلمين/ات، وتطوير قدراتهم الفردية والجماعية، لتمكينهم من التعامل مع أشياء ومعطيات العالم الخارجي بفكر نقدي.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

خاتمة

إن النظام التربوي، بدءا من فلسفته وتوجهاته الفكرية وانتهاء بما يقدمه داخل حجرات الدراسة، معني بالتعامل مع بنى علمية ومعرفية وتكنولوجية وثقافية، إذ أصبحت جودة التعليم والتكوين في الزمن التربوي المعاصر تقاس الآن كميا وكيفيا، بمدى استجابة المؤسسة التعليمية للحاجيات المعرفية والوجدانية والاقتصادية والاجتماعية للفئة المستهدفة بالشكل الذي يضمن لها شروط الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، ابتداء من فلسفتها وانتهاء بصياغة الموقف التعليمي وفق معايير جديدة للحكم على المنتوج التربوي بالاستناد إلى معايير ثقافة الجودة العالمية، حتى لا نكون تربويا وثقافيا وتعليميا خارج إيقاع عصر العولمة وصورة المستقبل المتولدة عنه، لأن عقلنة التربية المنشودة والتي تؤكد عليها في نهاية المطاف هذه الدراسة، لا تكمن فقط في استبدال مقرر دراسي بآخر أو إدخال منهجية جديدة بغير وعي كي تعوض أخرى قديمة، أو إحلال نظام جديد مقابل آخر قديم، كما لا تعني الاستغناء عن التكنولوجيا الرقمية، إن العقلنة المنشودة تكمن في التصور الذي يضمن للتربية جميع الشروط القبلية والبعدية على مستوى الممارسة التربوية، ومن هذه الشروط القبلية ضرورة امتلاك رؤية منفتحة عن" الإنسان النموذج " الذي نسعى إلى تكوينه مع تمكينه من آليات التكوين البيداغوجية والتدريسية الملائمة مع تلك الرؤية القبلية.

إن تحقيق الفلسفة التربوية التي تنطلق من جعل المتعلم في قلب المنظومة التربوية، وتحقيق الغايات والمرامي البعيدة للنظام التربوي، الرامية إلى إخراج "المواطن الصالح" الى حيز الوجود، لن يتأتى الحديث عنها ما لم نأخذ بيد المتعلمين(ات) نحو آفاق أرحب عبر إعدادهم لحياة حكمة العقل، مما يجعل من "تعلم التفكير" البراديغم الموجه للعملية التعليمية- التعلمية، فالعمل على تنمية التفكير النقدي، بات من المستلزمات التي تفرضها الحياة المعاصرة في خضم التدفق الهائل للمعلومات، والتغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

لائحة المراجع:

- وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الصادر بتاريخ، 1999/10/08، المادة 119.
- وزارة التربية الوطنية، الكتاب الأبيض الجزء الأول، الاختيارات والتوجهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية، لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي، يونيو، 2002.
- وزارة التربية الوطنية، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة الفلسفة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007.
- وزارة التربية الوطنية، المذكرة رقم 66، في شأن استعمال الموارد الرقمية في التعلمات، بتاريخ، 28 أبريل 2011.
- وزارة التربية الوطنية، المذكرة رقم 134، حول إحداث المراكز الجهوية للتكنولوجيات التربوية، بتاريخ: 3 أكتوبر 2011.
- وزارة التربية الوطنية، التقرير الوطني حول المشروع التربوي الجديد، شتنبر، 2014.
- الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية- شتنبر 2014.
- الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس مادة الفلسفة بالسلك الثانوي التأهيلي، المختبر الوطني للموارد الرقمية، شتنبر 2014.
- الرؤية الإستراتيجية لإصلاح المدرسة المغربية، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- وزارة التربية الوطنية، المذكرة رقم 285في شأن المصادقة على الموارد الرقمية التربوية، بتاريخ، 13 مارس 2018.
- وزارة التربية الوطنية، القانون الإطار رقم 51.17، المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، 19 أغسطس 2019، الجريدة الرسمية، عدد -6805.
- المكي الماروني، 1996، البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي، منشورات كلية الآداب بالرباط، شركة الهلال المغربية للطباعة والنشر، الرباط.
- جوناثان هابر، 2022، التفكير النقدي، ترجمة إبراهيم سند أحمد، مراجعة: الزهراء سامي، مؤسسة هنداوي.
- خالد العبيوي، 2022، ديداكتيك مادة الفلسفة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى.
- سلاف مشري، التفكير الناقد وأهميته للمتعلم في إطار التعليم الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر2014.
- رشا صالح حسين المحلاوي، التفكير الناقد ومهارات التعلم في العصر الرقمي "الواقع والمأمول"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (4) العدد (1)، يناير 2023.
- العربي سليماني، 2018، المعين في التربية، الجزء الأول، المطبعة الوراقة الوطنية، ط 10، مراكش.
- محمود محمد علي،2021، فلسفة التكنولوجيا في الفكر اليوناني، قسم العلوم والابستمولوجيا، جامعة أسيوط.